صرف ذلك بغير ضرورة شرعية وبعد ذلك في دار سيده ومـــنه
الجرأة من المزاح مع احد وهو في عبادة لما فيه من سوء الادب مع الله
تعالى وفي تاريخ الملك منصور ابن شعبان في سنة اثنين وثمانين
وسبعمائة ورد مكتوب من نائب حلب الى مصر يتضمن ان اماما كان يؤم
في جامع بجماعة شخص وعبث به في صلاته من باب المطاعنة فلم يقطع الامام
صلاته فلما سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير وهرب ودخل غابة
هناك انتهى وهذا من جملة غيرة الله وعقوبته المعجلة لمن اساء
معه الادب فاياك يا اخي ان تكون او لادك من مثل حاله ومـــنه
الجرأة من طلب الثواب على الطاعة اي بحكم الاستحقاق فان طلبه كذلك اساءة
ادب وشرط الطلب ان يكون من باب المنة والفضل لا بحكم الاستحقاق
فانه لا يجوز وسيأتي ان طلب الثواب على الطاعة لا ينبغي الا لمن اتى بها
وهو خاشع خاضع يخاف ان لا تقبل وقصده بها امتثال الامر فقط
ولم يخرج من حضرة الحق حتى انقضت وعلم انه لا يليق لاحد من امثالنا
ان يسأل الله ثوابا على عباداته وانما اللائق به ان يسأل العفو عما جناه
في تلك العبادة من سوء الادب وعدم الخشوع فيها لما ورد ان الصلاة اذا
لم يكن فيها خشوع تلف كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها
تنبيـــه طلب الثواب على العبادة لا يصدر الا ممن يراها فعله وقد
صرحوا بعدم قبول كل عمل اشرك صاحبه نفسه فيه لقوله تعالى انما
يتقبل الله من المتقين اي المتقين نسبة العمل الى نفوسهم الا بقدر نسبة
التكليف فقط وعلم ان من شهد عمله خلقا لله تعالى عشقا
او ايمانا لم يطلب ثوابا عليه بل ولا يرائي به ولا يتكبر ولا يعجب اذ لا يتصور
ان عاقلا يطلب ثوابا على فعل غيره او يرائي به او يتكبر او يعجب تنبيـــه
واخر قال سيدي علي الخواص من طلب الثواب على طاعاته طولب بما عليه
فيها وكانه طلب ما هو حاصل ولينتبه الى مقصود الرجال انما يطلبون
ما يخافون منه الفوات وهو الحضور مع الحق تعالى فان كل وقت ذهب
والعبد فيه غير حاضر بقلبه مع ربه لا يحسب من عمره بل هو خسران في
الدارين مع ان الثواب حاصل بحكم الوعد الالهي في كل عبادة حصل فيها

فيها اخلاص وحضور واعلم انه لا ينبغي لمريد ان يسأل ربه ثوابا على
اعماله كالاكابر الذين هم في مقام التوحيد في الفعل لم يقل احد منهم بذلك
لانه جهل وخروج عن اداء العبيد فان من شأن العبد ان يخدم سيده قياما
بواجب حق السيادة لا لعلة اخرى من علل النفوس وان احدنا لو
عبد الله من افتتاح الوجود الى انتهائه لم يف بشكر تأهيله
بالوقوف بين يدي الله ولم يطرده كما طرد تارك الصلاة فلم
يمكن احدا منهم يقف بين يديه عز وجل ومن تأمل وجد وقوف
امثالنا بين يدي الله حكم العبد المجرم الذي فسق في حريم الوالي فهو
لا يخطر بباله انه يخلع عليه خلعة ابدا وانما يسأل ربه في العفو
وترك العقوبة ومـــنه الجرأة من الاقتصار على الاخلاص
في العبادة دون الصدق فيها لان العبادة اذا اشتملت على الاخلاص
ولم يكن فيها صدق فهي كالخشب اليابس جسم بلا روح والمراد بالصدق
هنا الحضور والاخلاص يفتقر الى الصدق والصدق لا يفتقر الى شيء لان
حقيقة الاخلاص ارادة الحق تعالى بالطاعة فقط والصدق ارادته تعالى
بالعبادة مع حضور القلب فكل صادق مخلص وليس كل مخلص صادقا فافهم
ومـــنه الجرأة من الجهر بالقراءة في قيام الليل لان الجهر بها
يذهب الخشوع غالبا لكن لا يقال الاسرار بالقراءة في التهجد اولى مطلقا
ولا الجهر بها اولى مطلقا فان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال
وقد اخرج البزار عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى
منكم من الليل فليجهر بقراءته فان الملائكة تصلي بصلاته وتستمع
لقراءته وان يطرد بجهره عن داره وعن الدور التي حوله فساق الجن
ومردة الشياطين ومـــنه الجرأة من الوسوسة في الوضوء
والنية والقراءة وغير ذلك لما فيها من الآفات ومن كلام سيدي علي
الخواص لو كانت في الوسوسة خيرا ما كتمها رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اصحابه وهم افضل الخلق وما كان فيهم موسوس قط ولو
ادرك صلى الله عليه وسلم هؤلاء الموسوسين لمقتهم ولو ادركهم عمر
بن الخطاب لضربهم ولو ادركهم غيرهم من الصحابة لبدعهم وكرههم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)